

العدد السابع

بريق الماس



رجل المستحيل

بريق الماس



المؤلف



د. هيل فاروق

رجل المستحيل
الماس
المؤسسة العربية للدراسات والبحوث
القاهرة

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للخيال
زائفة
بالأحداث
المثيرة



الفن في مصر
وما يعادل دولارا أمريكيا
في سائر الدول العربية والعالم

بريق الماس

- لماذا ظلت انظارنا الإسماعيلية الاستعمارية
- (أدهم صبرى) ؟
- كيف سيواجه (أدهم صبرى) وزميله .
- مهوى الماس وزعيمهم الأفعى ؟
- لرى هل يتبع (أدهم صبرى) ، في اقتضاء
- على العصابة التي حيرت إسبانيا بأكملها ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. ترى كيف يعمل
- (رجل المستحيل) .



الطبعة الأولى

www.dvd4arab.com

١ - العجوز ..

أصبحت المصاييح الكاشفة القوية لبلد ظلام الليل ،
وتضىء ثمر الميوط في مطار القاهرة الدولي ، وظهرت
قوات الجيش المصري حول طائرة ركاب ضخمة من طراز
(البوينج) قبعت ساكنة على أرض المطار ، وقد انتشر
حولها جَوٌّ من التوتر والقلق ..

وفي شرفة المطار وقف رجل هادئ ، يحقد كفيه
خلف ظهره ، ويراقب الموقف ، وانفتت إليه الرجل
الطويل الزايف بمجواره ، وسأله بقلق :

— كادت المهلة تنتهي يا سيدي .. هل قررت
الحكومة الاستسلام لمطالب المختطفين ؟

هزَّ الرجل الهادئ رأسه نفيًا ، وقال :

— هذا محال يا سيدي (منصور) .. لو أننا

٥

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يمد رجل
واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ..
ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق
عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة
الخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. ليل فاروق

استسلمنا لكل مختلف بخضر بطائرة إلى هنا . لنحول
الأمر إلى الفوضى الكاملة

ابتلع الرجل الطويل ريقه ، وقال :

— ولكن الطائرة تحمل ثلاثة من أتبع علماء مصر ،
ولقد هدّد المختطفون بقتلهم ، ما لم يتم الإفراج عن
زملائهم في أربع وعشرين ساعة فقط ، ولم يعد باقيا
أماننا سوى ساعة واحدة .. ولم تتم محاولة واحدة حتى
لإنقاذ ركاب الطائرة .

ابتسم الرجل الهادئ ، وقال :

— اطمئن يا سيدي (منصور) ولا تتعجل .. سيتم
كل شيء كما نأمل بإذن الله .

هزَّ (منصور) رأسه ، وقال :

— لست أدري كيف يا سيدي ؟ إن هؤلاء الأوغاد
يرفضون صعود أكثر من رجل واحد إلى الطائرة ، مهما
كانت الظروف ، وهم يفتشون هذا الرجل بدقة حتى
أنه لا يستطيع إخفاء إبرة دون أن يكتشفوها .. أخبرني

٦

بريتك ، كيف يمكن القبض عليهم مع كل هذه
الاحيافات ؟

عاد الرجل الهادئ يتنسم ، ويقول :

— كل شيء ممكن يا سيدي (منصور) .. فأنت
كرجل مدق تجهل الكثير عن إمكانات الخابرات
المصرية .. وكل ما أستطيع قوله لك الآن هو أن
تطمئن .

عضَّ (منصور) على شفته بيأس ، ونقل بصره إلى
الطائرة ، وأخذ يتابع الرجل العجوز الذى يصعد في
سُلّمها بصعوبة ، حاملاً حقيبة تحوى على المواد الغذائية
التي طلبها المختطفون ..

كان الرجل عنى الظهر ، يبدو الإرهاق على وجهه
واضحًا برغم حله غير الثقيل ، ولكن ذلك لم يمنع أحد
المختطفين من تفتيشه بدقة وقسوة ، قبل أن يسمح له
بحمل الحقيبة إلى داخل الطائرة ..

دخل الرجل العجوز بخطوات بطيئة إلى داخل

٧

الطائرة وألقى نظرة على ركبها الذين يجلسون برعب على مقاعدهم ، وقد وقف أحد المختطفين مصنوبا إليهم مدفعا رشاشا ، على حين وقف زميل له لي آخر الطائرة مُمسكا بمسدس ضخيم ، وعلى شففيه ابتسامة تلذذ بهذا الفرع الذي يملأ قلوب ركاب الطائرة ، والفرع رجل ثالث الخفية بقسوة من يد العجوز ، وصاح صاعدا زميله الذي يحمل كايبة القيادة قائلا :

— لقد وصلت المواد الغذائية يا (بدر) .. وشي أقل من ساعة على الموعد المحدد .

ثم دفع العجوز بقسوة ، وهو يقول :

— انصرف أيها العجوز القلبي ، قبل أن أفكر في ضحكك إلى الوهائن .

سقط العجوز على الأرض ، وثأؤه بألم ، فأطلق الرجل المسك بالمسدس ضحكة عالية ، وقال :

— ما رأيت لو أنني آلتك برصاصة واحدة أيها العجوز ؟

ظهر الفرع على وجه العجوز ، وضّم كفيه أمام وجهه مرسلا ، وقال بصوت أقرب إلى البكاء :

— لا يا سيدي .. رجلك !! ما أنا إلا عجوز مسكين .. رجلك !!

أطلق الرجل ضحكة قوية متلذذة ، وهو يتأمل العجوز الذي اعتمد بساعده على مسند أحد المقاعد ، وأخذ ينفض بصعوبة ، ثم ثأؤه بألم وهو يحسك بقدمه قائلا :

— يا لكهولتي !! يبدو أن قدمي قد التوت .. رجلك يا سيدي !!

وخلع العجوز حذاءه من قدمه اليسرى ، بطريقة أثارت شفقة الركاب برغم ظروفهم القاسية .. فصاح به الرجل المسك بالمسدس بقسوة :

— ارتد حذاءك أيها العجوز القلبي وإلا حطمت رأس ..

وفجأة اتسعت هيون الركاب دهشة ، وانطلقت



... قرر العجوز رشاقة مذهلة ، وركل المدفع الرشاش الذي يحسك به أقرب المختطفين إليه ..

عدة صيحات فرحة من حاجر السماء ، عندما قذف العجوز حذاءه بحركة مفاجئة على الرجل الذي يحسك بالمسدس ، فأطاح به بعيدا ، وصرخ المختطف وكان الحذاء مصنوع من الصلب .

وقبل أن تحفت صيحات الفرع ، قفز العجوز برشاقة مذهلة ، وركل المدفع الرشاش الذي يحسك به أقرب المختطفين إليه ، ثم وجه إلى فكّه لكمة قوية ، وغاصت ركبته في معدة الرجل الآخر في نفس اللحظة ، فأطلق صيحة ثأؤه عالية ، ثم سمع الركاب صوت تنهشم فكّه عندما أصابته قبضة العجوز ..

وقفر المختطف الرابع من كايبة القيادة ، مشهرا مدفعه الرشاش ، ولكنه أطلق صيحة دهشة ، وفرع عندما جذبه قبضة قوية ، وشعر بحسده يدور في الهواء ، ويرتطم بالأرض بقوة ، ثم تفجرت الدماء من أنفه إثر ركلة قوية من قدم العجوز ، الذي انقضت أحد المدافع الرشاشة بخفة ، وصوبه إلى الرجل الأول ، الذي

كان يحاول الوصول إلى مسدسه ، ولكنه تخلى عن
الفكرة ، وصاح بزرع وهو يرفع ذراعه فوق رأسه :
— لا .. لا تطلق النار أيها العجوز .. إننى
أستسلم .

ازداد ذهول الركاب ، وهم يتأملون هذا العجوز
الذى يمسك المدفع الرشاش بقوة ، وقد انتصبت قائمه
المشحية ، وبدأ قوفاً صلباً بجسده المشقوق ، وكفيه
المرهقين ، وجمع الجميع صوته وهو يقول باللهجة
غلغلها رلين ساخر :

— فليطمئن الجميع .. لقد انتهى الكابوس ..
الطائرة الآن تحت سيطرة المخابرات الحربية المصرية .

ارتجت الطائرة من صيحات الفرح التى انطلقت من
حاجز الركاب ، وقلز بعضهم بحتن زوجته أو أبنائه
من شدة السعادة ، فابتسم العجوز ، ومد يده بزرع
تذكره ، فانطلقت صيحات الدهشة حين وقعت أبصار
الركاب على وجهه الوسيم الشاب ، وتلك أدهم
الحساس ، فصاح :

— تحيا المخابرات المصرية .

ردد الجميع هذا الهتاف بحماس وسعادة ، على حين
وضع الرجل الوسيم الأغلال فى أيدي المخططين بدوء ،
واندفع رجال القوات المسلحة إلى داخل الطائرة ،
ليصطحبوا المخططين ، وليعاونوا الركاب على الهبوط من
الطائرة ، بعد هذه التجربة القاسية ، وخرج قائد
الطائرة ومعاونوه يصالحوه الركاب بحرارة ، وتوقف قائد
الطائرة لحظة يتأمل وجه الرجل ، ثم ابتسم ، وقال :

— إننى أعرفك أيها الرجل .. لقد حصلنا سويًا على
شهادة الطيران .. أنت تدعى (أدهم صبرى) ..
أليس كذلك ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— بلى يا صديقى (ريتون) .. كيف حالك ؟
ومن داخل الطائرة أخذ أحد الركاب يتأمل
(أدهم) ، ثم قال لنفسه :

٢ — المرأة الشيطان ..

طرق (أدهم) باب غرفة مكتب مدير المخابرات
الحربية ، وانتظر حتى سمع صوت المدير يدعو
للدخول ، ثم دخل بدوء وأدنى الصحبة ، وقام إليه رجل
قصير مختل ، كان يجلس على مقعد أمام مكتب المدير ،
فصافحه بحرارة ، وقال بلغة إسبانية :

— سيور (أدهم صبرى) .. تسعدنى مقابلتك .
فمن المبادر أن يقابل المرء وجلاً مثلك .

شد (أدهم) على يد الرجل وقد بدأ الصاؤل ق
عينه ، فابتسم مدير المخابرات ، وقال وهو يشير إلى
الرجل القصير :

— أعرفك بالسيد (جويس) يا (أدهم) .. لقد
كان على متن الطائرة المخططة التى توليت أمرها منذ
ثلاثة أيام . وهو ضابط فى المخابرات الإسبانية .

— (أدهم صبرى) .. سأحفظ هذا الاسم
جيدًا ، فمن يحتاج إلى رجل مثله .. رجل قادر على
تحقيق المستحيل .



وتستطيع أن تقول : إنه الرجل الثاني فيها ، ولقد حضر إلى مكثي خصيصاً من أجلك .

ضالقت حديثاً (أدهم) وهو ينظر إلى رئيسه بسؤال ، فابتسم هذا وقال وهو يشير إلى السيد (جويس) :

— سيشرح لك السيد (جويس) الأمر بالتفصيل .
فأنت تحيد الإيطالية ، وهي قريبة جداً من اللغة الإسبانية .

ثم اعتدل في مقعده ، وقال وهو يتبسم :
— ولاحظ أن وزير الحرية قد وافق على قيامك بهذه المهمة ، توطيذاً للصدقة المصرية الأسبانية .

جلس (أدهم) على المقعد المواجه لـ (جويس) ، الذي أشعل سيجارة ، وقدم لـ (أدهم) واحدة ، ولكنه اعطى مبسفاً ، فاطفاً (جويس) فدأجه ، ونفث دخان سيجارته ، وقال بالإسبانية :

— لقد جرى أسلوبك في القبض على غنطلي الطائرة

١٦

يا سنور (أدهم) ، وقررت في تلك اللحظة أنك الرجل الذي تحتاج إليه بالضبط للقضاء على مهزري الناس ، الذين يهددون الاقتصاد الإسباني .
رفع (أدهم) حاجبيه دهشة ، وقال :

— ولكن يا سنور (جويس) أليس هذا الأمر من اختصاص الشرطة الإسبانية ؟

هز (جويس) رأسه بأسي ، وقال :

— لقد حاولنا كثيراً يا سنور (أدهم) ، حتى أن الخابرات الحربية قد تدخلت بنفسها ، ولكن هؤلاء المهزبين أذكاء للغاية ، فهم يغيرون الخطأ في كل مرة .
يغيرون كل شيء ، وكلما قلنا أننا قد أطلقنا عليهم الفخ ، نجدهم يتسرون من بين أصابعنا كالزئبق ، حتى أننا أطلقنا عليهم اسم (عصاة الزئبق) .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— حتى الزئبق يمكن القبض عليه بداخل وعاء بحكم يا سنور (جويس) .

١٧

عاد (جويس) يمز رأسه بأسي قائلاً :

— نعم يا سنور (أدهم) .. نعم .. ولكن القانون يمنع القبض على أي إنسان دون وجود دليل إدانة قوي ، ونحن نعرف بالضبط اسم زعيمة هذه العصاة ، ولكننا لم ننجح في الإيقاع بها طوال ثلاث سنوات كاملة .

ابتسم (أدهم) ساغراً ، وقال :

— ألم تنجح الخابرات الإسبانية في الإيقاع بامرأة طوال ثلاث سنوات ؟

ظهر بعض الضيق على وجه (جويس) وهو يقول :

— إنها امرأة تشريحياً فقط يا سنور (أدهم) ، ولكنها تفوق أكثر الرجال شراسة وصلابة .. إنها أكثر صلابة من الناس الذي تقوم بهزيمه ، وهي تعمل عقلاً يفوق عقل (أبشعين) ، والأخطر من ذلك أنها تحمل لقب (بارونة) .

رفع (أدهم) حاجبيه ، وابتسم قائلاً :

— بارونة ؟ لا بد أنها تتحلى بالناس من رأسها حتى أخمص قدميها .

١٨

قطب (جويس) حاجبيه ، وقال :

— اسمع يا سنور (أدهم) .. يقولون في بلادنا : لا بد من الذئاب لمحاربة الذئاب ، ولذا رفع احتيازي عليك لمحاربة هذه الشيطانة .. فهل أنت مستعد لذلك ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— بالطبع يا سيدي .. لقد أسلمت لعافى وأنت تصف هذه المرأة بالشيطانة ، ولكن

سأل (جويس) بلهفة :

— ولكن ماذا يا سنور (أدهم) ؟

هز (أدهم) كتفيه ، وقال :

— ولكنني سأطرح زميلة لي .

أشاح (جويس) بذراعه قائلاً :

— لن يسألك أحد عما تفعله يا سنور (أدهم) .. المهم هو النتائج .

وما أن انصرف (أدهم) بعد قليل ، حتى

١٩

الفت (جهيس) إلى مدير المخابرات ، وسأله :

— هل تظن أنه سوف ؟

ابتسم مدير المخابرات بقلّة ، وقال :

— اعتبر الأمر متخيّا يا مستير (جهيس) ، فلم
تطلق على (أدهم صبرى) عينا لقب (رجل
الاستحيل) .

* * *



٢٠

٣ — المعركة الأولى ..

تطلّعت (منى) من خلال نافذة المنزل الصغير، المطلّة
على شاطئ البحر المتوسط في مدينة (أليكاثى) ،
وتأمّلت مشهد شروق الشمس الجميل ، ثم انفتحت إلى
(أدهم) ، وانصمت وهى تتطلّع إلى وجهه الذى
تحوّل بفعل مهارته الفالقة في التكرّر إلى وجه أسمر
البشرة ، مطلق اللحية ، مدّيب الشارب ، وانضمت
عيناه خلف منظار طي صغير .

هزّت (منى) كفتها تعجبا من هذا التحول
العجيب ، وقالت :

— يملككى العجب دائما يا سيادة المقدم عندما
أراك متكررا ، حتى أننى أسألك فى بعض الأحيان :
كيف يبدو وجهك الحقيقى ؟
ابتسم (أدهم) ، وتناول سترته وهو يقول :

٢١

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— وهى شيطانة لها نعمة الأفعى ، وخبث الثعلب ،
ورساسة الذئب .

مطّت (منى) شفها ، وقالت :

— إنك تثير الرغبة فى أوصالى بهذا الوصف
يا سيدي .

تجاهل (أدهم) العبارة ، وقال :

— المهم أنها تفرج للشرّ ، بصحبة ثلاثة من
الحراس الأخداء ، فى الساعة من صباح كل يوم ،
وستحاول الوصول إليها فى هذا الوقت ، فهذه هى
الفرصة الوحيدة لمقابلة (دونا ماريا) .

ظهر شبح ابتسامة على وجه (منى) وهى تقول :

— وماذا لو أن هذا لم يعجب حراسها الثلاثة ؟
هزّ (أدهم) كتفيه ، وقال ببساطة :

— سيكون هذا من سوء حظهم .

* * *

٢٢

— المهم أن يمدح تكبرى هذا (دونا ماريا)
يا عزيزتى .

ضحكت (منى) ، وقالت :

— هذا التكرّر قادر على خداع مدير المخابرات نفسه
يا سيدي .

تأكد (أدهم) من حشو مسدسه ، ثم دسّه فى
جيب معطفه ، وقال :

— والآن هل لك أن ترددى على مسامعى ما سبق
أن أخبرتك به بشأن (دونا ماريا) ؟

قامت (منى) بحركة تدلّ على الملل ، ثم قالت :

— (دونا ماريا) هى يارونة إنسانية ، تبلغ من
العمر سبعة وثلاثين عامًا ، وهى أرملة الزعيم السابق
لعصابة الزنّيق ، وترأس العصابة فى الوقت الحالى ،
وتمتلك قصرًا منيفًا هنا فى (أليكاثى) ، يحيط به
الحرس المسلح طوال الوقت .. كما تمتلك جريدة يومية
ومصنع أحذية ، وعدّة شركات مختصة بالتخصصات .

٢٣

أسرع رجل ضخم يفتح بوابة القصر المعدنية ، ثم انحنى ليقبل أنامل (دونا ماريا) بالحزام وتوقير ، وأسرع آخر يشعل سيجارها ، التي تتعلق في ميسم طويل ، يستقر بين شفتيها ..

ويخطرات هادئة وانقة كخطوات ملكة عبرت (دونا ماريا) بوابة القصر ، وأخذت تسير بتسهل في الطريق الطويل الممتد أمامها ، وخلفها ثلاثة رجال أشداء ، تدور عيونهم في كل مكان ، وقد استقرت أيديهم خلف ستراتهم ممسكة بأسلحتهم المستعدة للإطلاق ..

وقل الأمر هادئاً حتى منحني الطريق عندما توقفت (دونا ماريا) فجأة ، وظهر رجل وجهها الامساخ .. كانت هناك سيارة صغيرة تسد الطريق ، وقد انحنى عليها شاب أسمر البشرة ممسكاً بأداة تصوير صغيرة ، وبجوارها فتاة جميلة ، ترتكن باسترخاء على السيارة .. انبسم الشاب وهو يتطلع إلى (دونا ماريا) ، وقال :

.. رثاه .. يا له من جمال عجرتي فنان !! هل تسمحين بالنقاط صورتك أيها الأميرة العجوبة ؟
مطت (دونا) شفطياً بالهتزاز ، على حين قال أحد حراسها بصوت أجش :

.. ابتعد بسيارتك عن الطريق أيها الرجل .

هز الشاب رأسه بحداد ، وقال :

.. ليس قبل أن أنقط صورة هذه الـ ..

قاطعه حارس آخر قائلاً بوعيد :

.. أفسح الطريق أيها الوغد ، قبل أن أحطم رأسك .

ضم الشاب ساعديه أمام صدره ، وقال بتحد :

.. هكذا !! وكيف ستفعل ذلك أيها المهرور ؟

تدخلت (مني) مظهرة بالخوف ، وأمسكت بذراع (أدغم) ، وقالت :

.. فغداً تبعد يا (خوليو) ، ولا داعي لإثارة المشاكل .

أزاح (أدغم) يدها بهدوء ، وقال وهو يحذق في عيون الحراس الثلاثة بتحد :

.. لا يا عزيزي .. لا بد أن ألقن هذا المهرور درساً .

وهنا تكلمت (دونا ماريا) بصوت رقيق ، لا يتناسب مع شخصيتها القوية ، فقالت :

.. من الأفضل أن نستمع إلى رأى صديقك أيها الرجل ، وإلاً أجهدها بحمل أشلائك .

وكان هذه العبارة تعمل تصرعاً للحراس ، فقد تحركوا فور سماعهم صوت (أدغم) ، وقد قفز الشر من عيونهم ..

تراجع (أدغم) خطوة إلى الوراء ، وقال وهو يحد ذراعه أمام وجهه :

.. لا .. هذا ليس عدلاً .. ثلاثة رجال ضدى .

وفجأة حيل للرجال الثلاثة كأن إحصاراً مدبراً قد هب فجأة ، أو أن بكائلاً قد انفجر في وجوههم



.. وكان هذه العبارة تعمل تصرعاً للحراس ، فقد تحركوا فور سماعهم صوت (أدغم) ، وقد قفز الشر من عيونهم ..

ويطوبهم ، فقد تحركت قبعتنا (أدهم) في آن واحد ، وصحمت (دونا) صوت تشم أستان أحد حراسها ، مختلطاً بأثره مؤلم ، وحشيرة عيشة ، من حجرة الحارس الثاني ، وغيل للحارس الثالث أن السماء قد انقضت على معدته فانتزعها ، لم ارتج جسده بقوة عندما ارتطمت قبضة جنديته بفكه .

وقبل أن يزول ذهول الحراس الثلاثة شعر أحدهم بحسده يرتفع في الهواء ، ثم يطير ويرتطم بزميله ، وقبل أن يفقد الوعي سمع صوتاً ساعراً يقول بلهجة حكيمية :
— ألم أقل لكم ؟ ليس من العدل أن يهاجمي ثلاثة رجال .. فقط .

ولكن (أدهم) انفتحت فجأة ، عندما سمع صوت (دونا ماريا) الهادئ وهي تقول :

— هذا رائع أيها الرجل .. لقد تغلبت على أقوى ثلاثة رجال في إسبانيا بأكملها .

ضافت حديثاً (أدهم) ، عندما رأى (دونا)

وهي تبسم ابتسامة هاذئة ، وقد أمسكت بحسبها بأنامل يدها اليسرى ، وأمسكت في يدها اليمنى بمسدس صغير تصوبه إلى رأس (منى) ، وسمعتها تقول بصوتها الرقيق :

— ولكنك لست أسرع من (دونا ماريا) أيها الرجل .. والآن ارفع ذواتك فوق رأسك ، وإلا حوّل رأس صديقك إلى مجموعة من الشظايا الصغيرة المختلطة بالدماء .

* * *



٤ — الأفعى والشيطان ..

جلست (دونا ماريا) على مقعد ضخم يشبه العرش الملكي ، في نهاية يهوها الضخم ، ووضعت إحدى ساقيها فوق الأخرى ، وأسرع أحد رجالها يشعل سيجارتها ، ثم يتعد إلى مكانه ، وهي تنفث الدخان في الهواء ، وتتأمل (أدهم) و (منى) .

وسرعان ما انفتحت ثغرها عن ابتسامة مغرورة وهي تقول :

— إذن فأنت تدعى (خوليو) أيها الرجل .. نفس اسم المفضي الشهير .. وصديقك الإنجليزية تدعى (إليزابيث) .. أما زلت مصرّاً على أنك تعمل مصوراً فوتوجرافياً ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساعرة ، وقال غير مبالي برجال (دونا) الذين يحيطون به :



رفعت (دونا) أحد حاجبها الكتيفين ، وقالت :
— وكيف يحطك مصوّر فوتوجرافى مثل هذه
المضلات المصغرة ، ومثل هذا الأسلوب الرائع فى
القتال ؟ إنك تبين ذكاء (دونا ماريا) أيا الرجل ..
عملك هذا لا يقوم به إلا مخترع .

ضحك (أدهم) ضحكة مملوءة بالهكم ، وقال :
— أليس من حق المصورين ممارسة رياضة
الكاراتيه ؟

ضحكت (دونا) ضحكة رقيقة غير مناسبة
للموقف ، وقالت :

— بلى ، ولكن هذا الأسلوب القتالى الذى
استخدمته هو خليط من رياضات الجودو والكاراتيه
والتايكوندو ، بالإضافة إلى سرعة استجابة لا تتوافر إلا
مخترع .. والآن ما الحقيقة أيا الرجل ؟

غطت (منى) وجهها بكفها ، وتظاهرت بالانتيار
وهى تقول بصوت بائس :

— لا فائدة يا (خوليو) .. سأخبرها أنا بالحقيقة
سأخبرها حتى ينتهى هذا الكابوس .
تظاهر (أدهم) بالتردد لحظة ، ثم قال بلهجة غري
فى أن يصحبها بالاعتساف :

— حسنا يا عزيزتى (إليزابيث) .. ولكن
صاحبت (منى) مظاهرة بالغضب :
— ولكن ماذا يا (خوليو) ؟ هل تخشى أن يلغوا
الشرطة ؟ ألست ترى تلك الأسلحة التى يحملونها ؟
ضحكت (دونا) ، وقالت بيدها وهى تلمس
دخان سيجارتها :

— استمع إليها يا (خوليو) .. صديقك من الذكاء
حتى أنها لاحظت أننا لسنا من النوع الذى يرغب فى
تدخل الشرطة .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وتلفت حوله يتأمل
رجال (دونا) ، الذين يسكنون بالمداخل الرشاقة ،
على استعداد لإطلاقها فى أية لحظة .. ثم ابتسم وواجه
(دونا) قائلا :

— نعم أيتها الفجرية الغائبة .. من الواضح أننا من
نفس الفريق .
ثم نصب قامته ، وعقد ساعديه أمام صدره ، وقال
بصوت ساخر مخيف :

— من العجيب أنكم لا تعرفون (خوليو) ، لى
الخزان الأول فى إسبانيا .

قطبت (دونا) حاجبها ، وضاحت حدقتها ، على
حين ظهر الشك واضحا فى عيون رجالها ، ونجم
الصمت التام ، إلى أن قطعه شاب وسيم قائلا ، وهو
يشير إلى (أدهم) :

— أنت كاذب أيا الرجل .. لقد رأيت بالأتمس
صورة (خوليو) فى مركز الشرطة .. وأنت لا تشبه على
الإطلاق .

ضحك (أدهم) ضحكة مملوءة مليئة بالهكم
والسخرية ، ثم قال :

— وهل تظن أننى سأجوز بحرية إذا ما حملت
وجهى الحقيقى أيا الفتى ؟

وأعقب هذا بأن قذف بالنظار الطوى بعيدا ،
واتزع اللحية المستعارة ، والشارب المدبب ، وابتسم
وهو ينظر إلى البهجة التى تفتحت فى عيني (دونا) ،
وعيون رجالها ، ثم قال :

— والآن أريد لترا من الماء العادى مخلوطا مربع لتر
من الكحول المركز ، لأزيل هذا اللون الأسمر من بشرى .
* * *

نفتت (دونا) دخان سيجارتها ببرود ، وقالت
مخدلة الشاب الوسيم الذى يقف بجوارها :

— لست أدري سبب رفضك لقرارى هذا
يا (يدرو) ؟

فرك الشاب كتفيه بعصية واضحة ، وقال :

— لى هذا شعورى وحدى يا (دونا) .. إنه
شعور الرجال جميعا .. كيف تقرين بهذه السرعة ،
انضمام لى الخزان هذا إلى عصبات ؟ ماذا لو أن هذا
الأمر مجرد خدعة ذكية ؟



.. قطب (بدير) حاجيه بديل ، وقال : ريم يهيدا لص عزرائل يا (دونا) ؟

اتسمت (دونا) ، ورفضت أحد حاجيها وهي تقول :

— لن يلد عنى رجل مهما بلغ ذكاؤه يا (بدير) .

قطب (بدير) حاجيه بضيق ، وقال :

— ريم يهيدا لص عزرائل يا (دونا) ؟ إن عملنا لا يتصل بهذا من قريب أو بعيد .

استدت (دونا) ذقتها على راحتها ، وقالت :

— هذا الرجل نادر الوجود يا (بدير) .. إنه رجل بكل ما فى الكلمة من معان ، ومجرد وجوده ضمن أفراد عصابنا يزيدنا قوة .

عاد (بدير) يفرك أصابعه بعصبية ، وهو يقول :

— (دونا) .. أنت تعلمين جيداً أنى أهم بك منذ

فترة طويلة ، و

قاطعه (دونا) بضحكة ساخرة ، وقالت :

— هل تهم لك حقاً يا (بدير) ؟ أم أنك تسعى

لزعامة عصابة الزئبق ؟

٥ — مفاجأة فوق اليخت ..

مالت (مى) على (أدهم) ، وهستت فى أذنه بصوت نجافت :

— لحظة تسر على ما يروح حتى الآن يا سيادة المقدم .

أوماً (أدهم) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم يا عزيزى ، ولكنهم سيحاولون اختياري أولاً .

سأله (مى) باهتمام :

— ومتى سيكون ذلك فى ظنك ؟

أجابها (أدهم) :

— قريباً جداً يا عزيزى ..

وجاءهما صوت (دونا) وهي تقول بحديث :

— هل قطعت حديثاً عاطفياً ، أم حواراً عملياً ؟

انفض (بدير) كمن لدغته عقرب ، وصاح :

— هل تشكّن فى إخلاصى يا (ماليا) ؟

قطبت (دونا) حاجيها ، وقالت بقسوة :

— (دونا ماليا) أيها الوغد .. لا تنس أبداً أننى

زعيمتك ، وأننى أحل قلب بارونة .. وإلا ذكرتك بهذا بطريقة لن تروق لك .

ارتعد جسد (بدير) ، على حين أودعت (دونا)

قائلة بنفس اللهجة القاسية :

— ثم إننى لا أسمح لأحد بمناقشة قرارى أو

معارضته ، وسيمثل (غولير) معنا برغم أنف الجميع .

ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامة مأكرة وهي تقول :

— ولكن هذا لا يمنع من اختيار السيور

(غولير) ، للتأكد من صدق روايته ، ومدى إخلاصه

لـ (دونا ماليا) .. وويل له إن أخفق !

اجسم (أدهم) ، وقال :

— مرحبًا يا (دونا) .. إنك تتحركين بخفة القمر ،
حتى أنني لم ألتفت إليه إلى وصولك إلا حينًا سمعت صوتك .
اجسم (دونا) بفخر وغرور ، ثم جلست على
أقرب مقعد لها ، ووضعت ساقيها فوق الأخرى .. ثم
وضعت سيجارة في فمها ، وأمسكت به بين
أصابعها ، وأشارت إلى (أدهم) قائلة :

— أشعل هذه السيجارة يا (خوليو) .
ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفهي (أدهم) ،
وعقد ساعديه أمام صدره ، وقال بتكلم :

٤٠

— أنت أجراً لما تصوّرت يا ستيو (خوليو) .

ثم أشعلت سيجارتها بنفسها ، وقال :

— ذمًا من هذا .. ستصل إلينا اليوم شحنة من
الماس ، واردة من الكونغو رأسًا ، وستركلي أنت تسلمها
يا (خوليو) ، وستقوم بنقلها إلى مخزن مصنع الأحذية
الذي أملكه ، هل أنت متأكد لذلك ؟
هز (أدهم) كتفيه ، وقال ببساطة :

— بالطبع يا (دونا) .. متى ؟ وأين ؟

اجتمعت (دونا) ابتسامة غامضة ، وقالت :

— في منتصف الليل تمامًا يا (خوليو) ، على
الشاطئ المواجه للقصر .

ولفت (منى) حاجبها دهشة ، على حين أطلق

(أدهم) صغيرًا قصيرًا ، وابتسم قائلاً :

— فكرة ذكية يا (دونا) .. لن يتصور أحد أن

تكوني بهذه الجرأة .. هذا بالفعل آخر مكان يبحث فيه

رجال الشرطة .

٤١

اجتمعت (دونا) وهي تفت دخان سيجارتها ، ثم
قالت بحث :

— وبالفائدة .. أنا أحتاج إلى مهارتك ، بشأن
خزانة خاصة أمتلكها حديثًا ، ولست أرقامها
السرية .. يمكنني الانتظار بالطبع حتى ترسل إلى شركة
الخزائن بالرقم السري ، ولكنني أحتاج إلى بعض الوثائق
من داخلها هذه الليلة ، قبل وصول شحنة الماس .
اجسم (أدهم) ، وقال :

— دعينا نرما أولًا يا (دونا) .

وبعد دقائق كان (أدهم) يقف أمام خزانة
صغيرة ، من النوع الخفية بداخل الخائط ، ويجواره
ولفت (دونا ماريا) ، تدخن سيجارتها ببطء ، وتراقب
ملاح (أدهم) بعين ، على حين حاولت (منى)
التظاهر بالهدوء والسيطرة على ارتجاف جسدها ، وهي
تأمل رجال (دونا) الذين يقفون بتحفّز . وهدوء
قال (أدهم) :

٤٢

— اعتقد أن هذا النوع من الخزائن يزود عادة
بمفتاح إنداز دقيق يا (دونا) ، كما أن أرقامه السرية من
النوع المعقد ، الذي
قاطعه (دونا) قائلة بركة :

— هل تصمد أنك لا تستطيع فتحها يا (خوليو) ؟

اجسم (أدهم) بسخرية المهودة ، وقال :

— لا بأس من المحاولة يا عجريتني الشابة .

ومحببت النفس (منى) ، عندما أخذ (أدهم)

يتحسّس الخزانة الصغيرة بأنامله ، ثم أمسك بحلقة

الأرقام ، وألقى أذنه بالخزانة ، وأخذ يدير الحلقة

بهدوء

نظرت (منى) إلى وجه (دونا) ، وأدهشتها تلك

الابتسامة الرقيقة المرتزمة على شفاهها ، وسألت

نفسها : كيف تملك امرأة ما مثل هذا الصوت الرقيق ،
والابتسامة الخفية قلبًا من الصخر ؟ كيف تملك امرأة

٤٣

بهذا الجمال كل هذه الفسوة الموحشة ..

وفجأة ارتجف قلب (منى) ، وكادت تفلز فرخاً ،
عندما سمعت صوت تكمة خافتة ، أعقبها صوت
(أدهم) يقول ببساطة :

— ها هي ذى يا (دونا) .. لقد عطلت عمل
جهاز الإنذار .. لا تنسى الأرقام مرة أخرى .

«سمعت» (دونا) بصراحة رقيقة ، وقالت
له (أدهم) :

— رابع يا (غوليو) .. أنت حقاً أبرع لص خزان
رأيت حتى الآن . عليك بالاستعداد للذهاب ، فقد
الترب موعد وصول شحنة الناس .

* * *

عندما أعلنت الساعة منتصف الليل تمامًا ، أضاء
مصباح صغير من وسط البحر ، وأجابه (أدهم)
بإضاءة مصباحه ، وطلقاته مرتين متعاقبتين ، ثم التفت
إلى أحد الرجال بقرينه ، وقال :

— اسقل الزورق .. سنذهب لإحضار الشحنة

انطلق الزورق الذى يعمل (أدهم) ، ورحلين من
رجال (دونا) نحو اليخت الذى يعمل الشحنة ..
وما أن وصلوا إليه حتى قال (أدهم) للرجل الذى
يقف فوق اليخت :

— مصباحك يرقى وسط البحر يا صاح .

أجابه الرجل جدوه :

— ولكن ليس كرق الماس يا صديقى .

كانت هذه المصارات المتبادلة هي كلمة السر ، كما
أخبرته به (دونا) ، ولذا صعد (أدهم) فور سماعها
إلى سطح اليخت ، وبعده الرجلان .. وما أن استقر
الجميع فوق السطح ، حتى أخرج قائد اليخت مسدسًا
صغيرًا ، صوبه إلى (أدهم) ، وقال :

— لقد اكتشف أمرك أيها الضابط ، ولن تغفل من
بندنا أبدًا ، ولن نحمد حتى الوقت الكافى لنقدم على
محاولة خداع (دونا مازيا) .

* * *

٦ — رسالة إلى إيطاليا ..

لم يكذب الرجل يميني عبرته ، حتى تحركت قدم
(أدهم) كالطرفة ، لتطيح بالمسدس الذى يمسك به ،
ثم عادت إلى الوراء لتترك أحد الرجلين خلفه ، ثم دار
على قدم واحدة كراقص المايه ، وسدد لكمة قاسية إلى
أنف الرجل الآخر بيمينه ، ثم قفز عاليًا ليضادى قبضة
رجل اليخت ، الذى اعجل توازنه عندما طاشت
قبضته ، ولكنه لم يسقط إلى الأمام كما توقع ، بل إلى
الخلف بعد أن أصيب فكّه وأشفه بعدة لكمات هوية
متتالية ، وعندما رفع رأسه وفتح عينيه ، كان (أدهم)
يصوب إليه مسدسه ، ويقول بعصب :

— هل أصابكم الجنون ؟ أى خدعة هذه التى

تحدثون عنها ؟

نهض قائد اليخت مترنخًا ، وحاول إيقاف التريف





.. وعلم ربح رأسه وفتح عينه . كان (أدهم) يهتوب إليه مسدده

المهجر من أنفه ، وقال وهو يمشي بلواحه غاصبا .
— إنها خطة (دونا ماريا) يا سيور . لقد حاولنا
إصابتك أننا نعلم شيئا ما ، حتى تتعرف لو أنك أحد
رجال الشرطة .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة عالية ، ثم قذف
بالمسدس إلى الرجل ، وقال

— يا لها من امرأة (دونا ماريا) هذه !! إنها أفسى
ناعمة .. حسنا .. دعنا من هذه الحماقات ، ولتعمل
على نقل شحنة الماس

ضحكت (دونا ماريا) ضحكتها الناعمة الرقيقة ،
وقالت وهي تتأمل (أدهم) بإعجاب :

— لا داعي للغضب يا عزيزي (خوليو) ، كان
لا بد من هذا الاختيار قبل أن أسمح لك بنقل شحنة
الماس .

هزّ (أدهم) كتفيه ، وقال :

أسبب الذي دعاني للقول إنك إمبريئة يا عزيزي ،
حتى لا يفصحك صعب لتلك الإنسانية

اهتمت (مى) بالجلل ، وقالت

— ما رأيك لو أننا أبلغنا الشرطة . بوجود ماس
المهرب في مصنع الأحذية الذي نملكه (دونا) ؟
سيتمحمون المكان ، ويجدون الماس ، ويوقعون بها
صحتك (أدهم) ضحكة ساخرة . وقال

— إنك تحسن (دونا ماريا) قدرها يا عزيزي ..
هذا ما نتفكره هي بالصط

ثم اعتدل ، وقال بجذبة :

— لو أن رجال الشرطة الإنسانية داهموا المصح ،
ما وجدوا سوى بعض القطع المستخدمة في تزيين
الأحذية .

قطّبت (مى) حاجبها ، وقالت :

— هل تعنى أن ما نقتنوه الليلة ليس إلا ... ؟
قاطعها (أدهم) قائلا بتهكم :

— لم بغصبي ذلك يا (دونا) ، ولكنى أحتش أن
يحمّد رجالك كلهم أساهم . قبل أن أحصل على ثقتك
الكاملة

عاد (دونا) تضحك ، وقالت :

— لم تعد هناك حاجة لذلك يا (خوليو) لقد
حرب ثقتي وعياني
وبعد قليل ولّى غرفتهما . سألت (مى)
(أدهم)

— كيف توصّلت إلى أن الأمر كله مجرد خدعة
يا سيادة المقدم ؟

استسم (أدهم) ، وقال وهو يستريح بحسده فوق
مقعد وثير :

— لأنه من المستحيل أن توصّل (دونا ماريا) إلى
حقيقة أمرنا بهذه البساطة يا عزيزي ، لأنها لابد أن
توصّل أولا إلى أن مصريان . ولقد عجزت عن كشف
أمرى برغم أننى أحدثت الإنسانية الصرفة ، وهذا هو

— بالطبع يا عزيزي .. اختار جديد من (دونا مانيا) ، لئلا أن المهرقة فاهت المصنع لأثبت هذا انتاعنا للأمن ، وفي نفس الوقت لا تخسر (دونا) شيئاً .. هل رأيت كم هي خبيثة هذه الأفعى الناعمة ؟
* * *

نفتت (دونا مانيا) دحان سيجارها بغضب ، وقالت بلهجة قياسية ، وهي تنظر إلى (بدرو) :
— سبق أن طلبت منك عدم التدخّل ، فيما أتخذه من قرارات يا (بدرو) .
ضرب (بدرو) راحته بقبضته اليمنى ، وقال بعصية

— هذا الرجل ليس إسبانياً يا (مانيا) .. فليقطع دواحي إن لم يكن كذلك .. إنه يتحدث الإسبانية بلهجة أقرب إلى الإيطالية ، وهذا ما لا يفعله سوى أجنبي يا عزيزي ..
قطبت (دونا) حاجبيها ، وجذبت نفسها طويلاً من

سيجارها ، ثم نفتت الدخان بعصية ، وقالت :
— ربما كان من (برشلونة) يا (بدرو) ، إنهم يتحدثون هناك بلهجة تشبه الإيطالية .
هزّ (بدرو) رأسه بقوة نفياً ، وقال بنفس اللهجة العصية :

— لا يا (مانيا) .. أنا نفسي من (برشلونة) ، ولكن هذا الرجل يتحدث بلهجة مختلفة صديقى يا عزيزي من المستحيل أن يكون هذا الرجل إسبانياً . هزّت (دونا) رأسها بصيق ، وقالت :
— سيكون هذا مؤسفاً يا (بدرو) ، فهذا الرجل من الطراز الذى يعجبى .

رفع (بدرو) حاجبيه متدعماً ، وصاح مستكزراً :
— (مانيا) .. ماذا تقولين ؟
نظرت (دونا) في عيبيه بتحدّ ، وقالت :
— أقول : إننى لو فوّت الزواج يوماً ما ، فمن أتزوج رجلاً مثلك يا (بدرو) .. بل رجلاً مثله .. رجلاً يفر الخوف في نفسه لا العكس

٧ — انتقام الأفعى ..

وصعت (منى) يدها بركة على كفى (أدهم) ، وسألته بصوت خافت :
— هل هناك ما يشغل بالك يا سيدي ؟ إنك تتطلع من النافذة منذ أكثر من ساعة .
أجابها (أدهم) ، دون أن يستدير إليها :
— يبدو أنهم يصعدون للأحضان بحسبة ما أتينا لألازم .

اقتربت (منى) من النافذة ، وتأملت رجال (دونا مانيا) ، الذين يتحركون بنشاط في أرجاء حديقة القصر ، يملقون الزينات والأضواء الملونة ، وبعضهم يقوم بنصب منصة صغيرة ، وثبتت بعض مكبرات الصوت فوقها .. وصمتت (منى) (أدهم) يتمم لهجته الساخرة :

ثم تحوّلت هجتها إلى القسوة ، وهي تقول :
— ثم إننى سأقطع لسانك في المرة القادمة إن لم تخاطبني باسم (دونا مانيا) .
شعب وجه (بدرو) ، وعجز عن النطق ، على حين تابع (دونا) قاتلة هدهد :
— وعموماً .. سأرسل صورة (خوليو) إلى صديق لي في إيطاليا .. صديق له ولة هناك .. (دون مايكل) .. لا ريب أنك تعرفه .. إنه الأب الروحي لـ (الماليا) هناك .. وهو الشخص الوحيد الذى يستطيع إلاداق بحقيقة صديقتنا (خوليو) ، لو أنه من أصل إيطالي .

— أراهن أن الماس المهرب سيصل الليلة .

الطفت (منى) إليه ، وسألته بهشة :

— كيف تجزم بذلك يا مبدى ؟

هز (أدهم) كتفيه ، وقال :

— مجرد تخمين يا صغيرتي ، فالخفل مكان مناسب جدًا . يصيح وسط بريق أصواته بريق آلاف الماسات الضميمة

ول هذه اللحظة سمع الاثنان صوت طرقات رقيقة على باب الحجر ، فقال (أدهم) بالإشباتية :

— يمكنك الدخول يا (دونا مانا) .

دفعت (دونا) الباب ، ودخلت إلى الحجر وهي تبسم قائلة :

— شاة جديدة من غلات . ذكائك يا سنور (خوليو) .

ابتسم (أدهم) بتكلم ، وقال .

— لا أظن أحدًا من خنائك هؤلاء يستطيع طرق الباب بهذه الرقة يا (دونا) .

٥٦

ضحكت (دونا) ضحكتها الرقيقة نتي ثمر الدهشة ، وقالت :

— اعتقد أنك لن تشاركها حفل الليلة يا سنور

(خوليو) ، فسوف تذهب إلى البحر .. في مهمة حقيقية هذه المرة

ابتسمت (منى) ، وقالت .

— لس أعدت تذهب وحدك هذه المرة

يا (خوليو) .. سأرافقك حتى لو ذهبت إلى الجحيم .

ضحكت (دونا) لئس الضحكة الرقيقة ،

وقالت :

— هذا العمل لا يناسب فتاة رقيقة مثلك يا عزيزتي

(إليزابيث) .

نظرت إليها (منى) بتعبد ، وقالت :

— وهل يناسب امرأة ناعمة مثلك يا (دونا

مانا) ؟

ضحكت (دونا) ، وقالت :

٥٧

— وهل ستحضرن الماس إلى قصرك يا (دونا) ؟

ابتسمت (دونا) ابتسامة خفية ، وقالت :

— لنفاتي معدودة يا (خوليو) ، حيث يتسلمه

السنور (كيجورته) ، ليقوم بصقله وطرحه في الأثراق .

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— وسيم كل هذا وسط الحفل الذي سيقام الليلة

يا (دونا) ، أليس كذلك ؟

أطلقت (دونا) ضحكة ناعمة قصيرة ، وقالت :

— إي . يا عزيزي (خوليو) ، فهذا الحفل يقام

بمناسبة تيمنى لإقامة مكتبة عامة في (أليكانتي) ،

وسيحضره الحاكم المحلي ، ومدير الشرطة ، وكل

الشخصيات الهامة في المدينة .. هل هناك وقت أنسب

من ذلك لنقل وتسليم حقيبة صغيرة مخوية على عشرة

كيلوجرامات من الماس الخام ؟

استد (أدهم) إلى ظهر مقعده ، وقال .

— يا لك من داهية يا (دونا) !! إنها خطة عبقرية

بلا شك .

٥٨

سنناقش هذا الأمر في أثناء تناولنا الشاي في الحديقة

يا عزيزتي (إليزابيث) .

* * *

جلس (أدهم) و (منى) حول المائدة الصغيرة

الأنيقة في حديقة قصر (دونا مانا) ، وبحورهما جلست

(دونا) و (يدرو) ، وكانت (دونا) تقول بابتسامة

رقيقة :

— ما زلت أحرر على أن هذا العمل لا يناسبك

يا عزيزتي .. سيلذهب (خوليو) وحده لتسلم

الشحنة ، وستقنن هنا في ضيافتي حتى يحضر .

فقط (أدهم) حاجبه ، وقال :

— هل يعد هذا نوعًا من الضمان يا (دونا) ؟

ضحكت (دونا) ضحكتها الرقيقة ، وقالت :

— ليس بالضبط يا (خوليو) ، ولكن (إليزابيث)

سظل في ضيافتي ، حتى يصل الماس إلى هنا .

رفع (أدهم) حاجبه ، وقال :

٥٨



تاولت (دونا ماريا) الهاتف بمركبة رشيقة ووضعه على أذنها ،
وسرعات ماضات حذقاتها ، وانفتحت عندها الخضران بريق شرس ..

ضحكت (دونا) بدهر وغرور ، في نفس اللحظة
التي القرب ليها أحد رجالها وهو يحمل هاتفًا لاسلكيًا ،
وقال :

— مكالمة هامة يا (دونا) وهاجلة .

تاولت (دونا ماريا) الهاتف بمركبة رشيقة ، ووضعه
على أذنها ، وسرعات ما مضات حذقاتها ، وانفتحت
عندها الخضران بريق شرس ، وتلاعبت فوق شفيتها
ابسامة موحشة . ورفعت (منى) حاجبها ذهشة ،
فقد تحولت ملامح (دونا) الجميلة إلى وجه شيطاني
مرعب ، وظفت طبيعتها القاسية ، لتعطى ذلك القناع
الرقبي الزائف ، حتى أن رعدة صرت في جسد
(منى) ، وتوجست شراً .. ولكن وجه (دونا)
استعاد بسرعة ملامحه الرقيقة ، وهي تناول الهاتف
لرجلها ، وتبث في حقيبتها الصغيرة قاتلة .

— معذرة .. لقد كانت هذه المكالمة مفاجأة غير
متوقعة ..

— صه يا (بدر) .. كيف علمت بأمر الشحنة
يا (خوليو) ؟ كيف علمت أنها ليست ماسًا ؟
قال (أدهم) ، وهو يشيح بذراعه غاضبًا :
— وهل معرفة محسبات صندوق صغير من
الكوتون ، أمر عسير على لص خزانة عقرى مثل
يا (دونا) ؟
قطبت (دونا) حاجبها ، وقال وهي تداعب
أنفها الصغير بأناملها :
— هذا صحيح .. ومن الطبيعي ألا تقوم بإبلاغ
الشرطة في هذه الحالة ، حتى لو كنت واحدًا منهم ،
فهذا يثير الشك حولك .. ولكن الشرطة دأبت المصع
ولا بد أن أحلًا قد أخبرهم بالأمر .
قال (أدهم) ، وهو يرمق (بدر) بنظرة نارية :
— نعم يا (دونا) .. لقد أخبرهم شخص يهود
إعادي عن طريقه .. شخص يثير وجودي حقده .
التفتت (دونا) إلى (بدر) ، الذي شحب

ووجه شہزت مسدسها الصغير في وجه (أدهم)
(منى) ، وقالت بقسوة خرسية :
— لقد داهم رجال الشرطة مصنعى الصغير
يا سيور (خوليو) لقد كشف أمرك هذه الخطورة
الميتة
ارتجف جسد (منى) ، وتشبثت بذراع (أدهم) ،
الذى قال بغضب واضح :
— وهل تخنين أننى أبلغت الشرطة يا (دونا) ؟
يا لك من حقاء !! وهل أبلغ الشرطة عن شخص من
أدوات الزينة ؟
ظهرت الذهشة على وجه (دونا) ، على حين قفز
(بدر) وانفأ ، وظهر مسدسه في وجه (أدهم) ،
وصاح بشراسة :
— سأقتلك أيها الوغد الخائن من أجل
قاطعه (دونا) بلهجة حازمة ، وهي تشير إلى
رجالها الذين شهبوا أسلحتهم بالقرئ ، وقالت :

وجهه عندما رأى ابتسامتها الرقيقة ، وصاح :

— (مانيا) . لا يمكنك أن تشكى في أمري !

ابتسمت (مانيا) ، وقالت يدهوء :

— ولم لا يا عزيزي (يدرو) ؟ إنه أسلمك

الطليدي .. فأنت تعلم أن مداخلة الشرطة للمصنع لم تسفر عن نتائج سيئة ، ولكنها سظهر (خوليو) بظهر الخائن ، وسرجه من طريق منافستك .. إنها خطة ذكية يا (يدرو) أعتك

فرت اللعاب من وجه (يدرو) ، وارتعدت فرائصه ، حتى أن مسلمه سقط من يده وهو يقول :

— لا .. يا (مانيا) .. لا .. لن تقتليني من أجل ذلك .. إنما فعله من أجلك .. حتى لا يمدحك هذا الخائن .

وبإشارة رقيقة من يده (دونا) أحاطت رجلاها

— (يدرو) ، وقالت هي يدهوء :

— لن أظنك يا عزيزي (يدرو) ، ولكنني حظرتك

٦٤

من قبل أن يجاديني باسم (مانيا) مجددا ..

ثم ضحكت ضحكة مرعبة ، وقالت :

— نعم يا عزيزي (يدرو) ، لن أظنك ، ولكنني

سأسلمك من الضمير مرة ثانية مع رجال الشرطة .. سأقتلع لسائك الذي وحى بنا .. ومن المؤسف أنك لن تتمتع برقة الألعاب النارية المرفقة هذه الليلة ، فسأنتزع عنك قبل ذلك .

صهط (أدهم) على أسنانه الممزقة ، وارتعد جسد

(ماني) عندما أطلق (يدرو) ضحكة رهيب عالية ،

موسكة .. على حين انطلقت (دونا) ، تصحك

ضحكتها الرقيقة الناعمة .

* * *

٦٥

٥ م — رجل المصنع — رجل القتل (٧)

٨ — شحنة الموت ..

تدألت الأضواء في حديقة قصر (دونا مانيا) ، وامتلأت برجال ونساء المجتمع في (أليكاسي) ، وأخذت هي تتنقل بين المدعوين ، وهي توزع ابتسامتها الرقيقة ، وهما رانها المهذبة على الجميع ، وأسبعت تصافح الحاكم المحلي ومدير الشرطة .. وقدمت إليهما (ماني) قائلة :

— السيورة (إليزابيث) . صديقة إعليرية يا سيدي الحاكم ، وبأ سيدي مدير الشرطة .. إنها تقيم هنا في إجازة قصيرة .

صافح كل منهما (ماني) باحترام ، وتغيا لها قضاء إجازة سعيدة في (أليكاسي) .. وفي نفس اللحظة صافحت (دونا) رجلاً قصيراً ، يبدو المكر على ملامحه واضحا ، وهي تقول :

٦٦



— مرحبًا يا سنور (كيهوته) ، كم أنا سعيدة
لوجودك بيننا الليلة .

النسي (كيهوته) يقبل أنامل (دونا) قائلاً :

— أمّا أنا فسنعدّ لوجودك بجوارى دائمًا يا (دونا
مانيا) .

وفي نفس اللحظة جاء أحد رجال (دونا) ، وهمس
قائلاً :

— مكالمة من إيطاليا يا (دونا) .. (دون
مايكل) شخصيًا

صهّت (منى) عندما وصل إلى سمعها اسم (دون
مايكل) ، زعيم (المالفا) الشهير .. فاعتبرت برقة من
الحاكم المحلي ومدير الشرطة ، وقعت (دونا) غفية إلى
داخل القصر .

أمسكت (دونا) بسماعة الهاتف ، وقالت بلهجة
الرفيقة :

— مرحبًا يا (دون) .. مضت فترة طويلة منذ
استمعت إلى صوتك لأعمر مرة .

قال (دون مايكل) باهتمام وقلق ، معجأهلاً
عبارات الجملة التقليدية :

— اسمعي إلىّ جيدًا يا (دونا مانيا) .. هذا
الرجل الذي أرسلت صورته لا يدعى (غوليرو) ، ولم
يدع يومًا بهذا الاسم .

فطّبت (دونا) حاجبها ، وقالت بقلق :

— من هو إذن يا (دون) ؟ هل يهل خطرًا ؟

فجهر (دون مايكل) قلبه قائلاً :

— إنه أخطر ما يمكن أن تصوّري يا (دونا) ..
هذا الشاب ليس إيطاليًا .. إنه مصري .. ضابط
مخابرات مصري .. يسمونه هناك (أدهم صبرى) ،
ولكننا نطلق عليه اسم الشيطان

ولمعت (دونا) حاجبها دهشة وذهولًا ، وقصمت
بصوت خافت :

— يا للشيطان !! ضابط مخابرات مصري ؟
وما شأن المخابرات المصرية بعملنا ؟

— لقد قبضنا عليها بالفعل يا (دونا) ، فلقد
أفارت شكوكنا ، عندما وجدناها تبكي خفية
صحكت (دونا) ضحكها الرقيق المزعج ،
وقالت :

— حسنًا صلم .. دعوها مقيدة في قعر القصر ،
حتى ينتهي الخجل ، وسأجبرها على الاعتراف بكل
ما حدث لها منذ ولادتها .. أما أنت فاتصل بقبطان
البحر ، وأخبره هذه الرسالة التي سأملأها عليك .

ثم نفث دخان سيجارتها ، وابتمت بشراسة ،
وهي تقول :

— ويل لك أيها الشيطان المصري !! سقابل اليوم
من هو أكثر شراسة من مخابراتكم بأكملها .

* * *

تحرك الزورق البخارى ، الذى يعمل (أدهم)
وثلاثة من رجال (دونا) ، نحو الميناء الصغير الذى
يقع ساكنًا وسط مياه البحر ، وقال أحد الرجال وهو
يشير إليه

قال (دون مايكل) بقلق :

— لست أدري يا (دونا) .. حقيقة لست
أدري .. ربما استعانت به مخابرات الإنسانية .. فهذا
الرجل أكثر مهارة من الشياطين أنفسهم .. غيذى
حذرك يا (دونا) .

قال (دونا) بهضب ، قبل أن تطع السماعه :

— حتى الشياطين لا يمكنهم هزيمة (دونا مانيا)
يا (دون) .

ثم أشعلت سيجارتها بعصبية ، وهي تقول :

— إذن ، فسنبقينا (غوليرو) هو ضابط مخابرات
مصري متفعل .. لا بد أن زميله (إليزابيث) هذه هي
الأخرى ...

وصاحت فتادى أحد رجالها ، الذى هرب
للتجاهها ، فقالت بلهجة امرأة :

— أحضر تلك الفتاة الإنجليزية في الحال إلى هنا .
ابسم الرجل ، وقال :

— من هذا اليخت ستطلق الأبواب الخارية
يا رفاق .

اجسم (أدهم) ، وقال :

— ولن يصوّر أحد طبعاً أن هذه الأبواب الخارية
تغلق بصوتها يريق الماس .

صحك الرجال الثلاثة ، وقال أحدهم :

— هذا يرجع إلى ذكاء (دونتا ملو) الجبار .. إنما
عقوبة .

تولف الزورق البحارى بجوار اليخت ، وصاح
(أدهم) قائلاً :

— هل ستغلق هذه الأبواب الخارية الليلة
يا صاح ؟

أجابته صوت أجش من سطح اليخت قائلاً :

— نعم يا صديقى .. سيكون لها يريق يختلف
الأنصار .

اجسم (أدهم) ، وأسرع بتعلق سلك اليخت ،
وهو يقول :

— ولكنه ليس كبيرى الماس .

وصافح الرجل الضخم الذى يقف على سطح
اليخت ، وسأله .

— هل أحضرتم المشعة ؟

أشار الرجل إلى حقيبة صغيرة ، وقال :

— ها هي ذى .. إن هذه الحقيبة تسوى لزوة .

تأول (أدهم) الحقيبة ، وقال مبتسماً :

— هذا ما يقولون عنه : وما خط حبله وغلا ثمنه ؟

يا صديقى

وهنا القرب أحد الرجال الثلاثة ، الذين يعملون على
سطح اليخت من القبطان الضخم ، ونأوله ورقة صغيرة

قرأها بتعفن ، ثم اجسم ابتسامة طرسة كشفت عن

أسنان قلرية ، وقال للرجل وهو يتأمل وجه (أدهم)

— حسناً .. استعدوا لإطلاق الصاروخ الخارى

الأزرق ، الذى طلبه (الدوتا) .

شعر (أدهم) بخاطر ما ، عندما تراجع القبطان

٩ — يريق الخطر ..

كانت سرعة الاستجابة التى أبدتها (أدهم) مذهلة
لغاية ، فقد قفز إلى الأمام بحركة متعرج عنها الفهود ،
وركل المسدس الضخم الذى يجسك به القبطان ، ثم مال
بجسده فى الهواء قبل أن تستقر قدماه على الأرض ،
والتقط المسدس الطائر ..

وما أن لمست قدماه أرض اليخت حتى انثشت
ركبته ، وغاص بجسده إلى أسفل ، وأطلق رصاصة
أصابته كيف القبطان ، الذى صرخ متألماً .. ثم دار
حول نفسه ، ولكم أحد رجال (دونتا) فى أنفه لكمة
ألقت به من فوق سطح اليخت إلى البحر ، وفى الوقت
نفسه تحركت قدماه كالطاحونة تستقر إحداهما فى بطن
الرجل الثانى ، والأخرى فى فك الثالث ، وقفر جانباً
ليتعاشى رصاصة أطلقها أحد رجال اليخت الثلاثة ، ثم

الضخم ثلاث خطوات إلى الوراء ، وهو يقول مبتسماً
ابتسامة حيطة :

— كبرى ، هل أعجبك أسلوبنا يا منيور
(خوليو) ؟

وفجأة شتّر القبطان مسدساً ضخماً فى وجه
(أدهم) ، وقال بلهجة ساحرة .

— ألم أن أسلوب محاورتكم يختلف يا سيور
(أدهم) ؟





.. ثم مال بجسده في الغراء قبل أن يسقط
لحمه على الأرض وانقط للنفس الظفر ..

أصاب قطعة الرجل برصاصة محكمة ، وألقى الرجلان
الآخران مسدسهما برعب ، وولع كل منهما شراعه فوق
رأسه ، فاستد (أدهم) بظهره إلى سور البحت ،
وصوب مسدسه إلى الجميع ، وأجسم ساخرًا وهو
يقول .

— هذا هو أسلوب محارباها أيها الوعد .. ترى هل
أعجبك ؟

تم القبطان بضعة عبارات غامضة غير مفهومة ، وهو
يسك بكفه الصابة ، فأشار (أدهم) إلى أحد
الرجلين ، اللذين بقيا دون إصابة في المعركة ، وقال .

— تعال هنا أيها الوعد .. ستقوم بإرسال رسالة
خاصة عبر جهاز الالمنكي بالبحث .

ثم قلب حاجبيه دون أن تفارق الإسماعلة الساحرة
شفتيه ، وقال :

— وبمدها سيكون لي شأن آخر مع (دونا ماريا)
الرقبة .

تفجرت لهما الدموع ، وصاحت بألم :

— مستحيل .. لا يمكن أن ينتهي (أدهم) بهذه
الطريقة .. مستحيل

أطلقت (دونا) ضحكة رقيقة عذبة ، وقالت :

— ليس هناك مستحيل أيها الاتحاد ، عندما تضع
(دونا ماريا) أنفها في الأمر .

ثم تحركت لهجتها إلى الشراسة ، وهي تقول :

— مهما بلغ هذا الشيطان من الذكاء والشجاعة ،
فلن يصل إلى نصف ما تملكه (دونا ماريا) .

وسرعان ما عادت إليها لهجتها الرقيقة الزائفة ،
وقالت :

— معذرة يا فتاتي .. سأعود إليك بعد أن يصرف
صوب الحقل .. وسيدور أيضا حوار طريف .. حوار
ميت

وأطلقت ضحكة رقيقة وهي تغادر المكان ..
وشاركها الرجلان اللذان يقومان بحراسة (منى) ، التي

ابتسمت (دونا ماريا) اجسامه انتصار ، عندما
انطلق صاروخ نارى أزرق من فوق سطح البحت ،
ليطعم مضيقا ظلمة السماء بضوء أزرق معائر ، وهلل
الحاصرون بالفعل إيدائنا بيده الأعلام النارية ، التي
توالى بشكل جميل جذاب ، تعلقت به الأعتار عدا
(دونا ماريا) ، التي هزت رأسها بأسف ، وقالت
بصوت غير مسموع .

— يا للخسارة !! ها قد انتهى أمرك يا سيور
(أدهم صبرى) .. ليت ظلمت (خوليو) .. فربما
أصبحت يوتا زعيمنا فصابة الرثيق .. كم كنت أعتنى
رجلاً مثلك

ثم تهذت بأسف ، وعادت ابتسامتها إلى وجهها
وهي تقول

— ترى ماذا ستفعل (اليزابيث) الرقيقة ، عندما
تعم بهذا الأخير المؤسف .

ول قبو القصر اتعت عيا (منى) فزعًا ، ثم

أفطقت هيباً ، وأوتعت جسدنا من الزكام حزناً على
(أدهم) ..

لم تقهر بالخوف أو الرهبة من المصور الذى ينظرها
على يد (دونا ماريا) القاسية ، لقد اسوى حزنها على
(أدهم) على كل مشاعرها ، وتحت لو أنها لحقت به ،
للم بعد الموت أو العذاب يصيبها بأذى قدر من
الفرح ..

ولجأة احسبت الدموع فى صنبها ، ورقص قلبها
فرحاً ، وكادت حبة سعادة ظلت من بين شفتيها .
عندما سمعت صوتاً مألوفاً يقول بهدوء :

— سأصطحب هذه الجموسة إلى (دونا) ، لهى
تطلبها .

فصحت (منى) عنيها بلهفة ، وبرغم الضوء الخافت
فى القبر ، فقد ميزت بسهولة قامة (أدهم) المنيعة ،
وكفيه العريضتين ، ورأت رجلتي (دونا) ولما يبادلان
النظر ، قبل أن يقول أحدهما بلهجة جافة :

٨٠

— ولكن (دونا) غادرت القبر لفرها ، ولم تطلب
ذلك بنفسها .

هز (أدهم) كفيه بلا مبالاة ، وقال بهدوء :
— يمكنك أن توجده إليها هذا السؤال . إنما أنا أظن
أوامرها

حذى الرجل فى وجه (أدهم) ، محاولاً احتراق
الظلام الذى يلفه من ذلك الركن المظلم من القبر ، ثم
سأله بشك :

— من أنت أيها الرجل ؟

قال (أدهم) بهدوء ، وهو يخرج من ذلك الركن
المظلم :

— اسمى (صبرى) .. (أدهم صبرى) ، والبعض
يلقبونى بالشيطان

تدلى لك الرجل بهلعة ، على حين أسرع وميله إلى
مسدده صاعداً :

— يا للشيطان ! إنه (غريو) الخائن .

٨١

كلها . يجب أن تعلمى أولاً أن (دونا ماريا) مقبنة
جنى الآن أنها قد تخلصت منى .. فقد أطلق أحد
رجال المخابرات الإسبانية الصاروخ الأزرق النارى ،
الذى طلعت هى من رجال البحث بلاقه إذا ما تحجروا
فى التخلص منى .. ويجب أن تعلمى أيضاً أن رجال
المخابرات الإسبانية ، يحتلون البيت فى هذه اللحظة .
رفعت (منى) حاجبها دهشة ، وقالت .

— ولكن هذا لا يرفع به (دونا) يا سيدى ، فلن
يعترف واحد من رجالنا بحزونها ، ولن يمكن إثبات
ذلك مطلقاً دون دليل .

اتسم (أدهم) اجسامه ساخرة ، وقال :

— هذا صحيح يا عزيزتى ، ولكننى أعد مفاجأة
ل (دونا ماريا) .. مفاجأة مذهلة .

* * *

٨٢

كان الأمر يشبه العاصفة ، وسمعت (منى) صوت
عظام تنهشم ، أعفيتها آهة مكتومة ، وصوت ارتطام
حصى قليل بالارض ، ثم رأت (أدهم) وهو يعض
كفيه ، ويقترب منها بهدوء ، وهو يتسم تلك الاجسام
الساخرة ويقول :

— لقد نسي هؤلاء الخنازير كيف يستخدمون
قبضاتهم ، من كثرة ما أمسكوا بالأسلحة .

ثم اخنى يمل وثافها وهو يقول :

— لرى ، هل راقت لك الإقامة فى قصر (دونا
ماريا) يا ريملى العريضة ؟

صاحت (منى) بفرح عندما تحررت يديها :

— لا تصور مدى سعدنى برزقك يا سيادة
المقدم .. لقد أخبرتني (دونا) أنها قتلتك .. كيف
توصلت إلى وحدى هنا ؟

اجسم (أدهم) ، وقال :

— مهلاً يا عزيزتى .. سأجيبك على تساؤلاتك

٨٣

ضحكت (دونا ماريا) ضحكها الرقيقة ، وقالت لمدير الشرطة :

— من حسن حظ مدينة (أليكاتى) يا سيدي ، أنك ترأس شرطتها ، فليس من السهل وجود مدير كفاءه مثلك .

ابسم مدير الشرطة بفخر ، وقال :

— ومن حسن الحظ أيضاً ، أن نحظى ببارونة جميلة مثلك يا (دونا) .

ضحك (دونا) بخبث ، وقالت :

— نعم .. إنه وجودنا سبباً من حسن حظ (أليكاتى) يا سيدي .

وهنا همس رجل في أذنها وسط رجاء الحفل :

— لقد وصلت الشحنة يا (دونا) ، في تلك

الحقيبة السوداء الصغيرة أمام المنصة .

الفتت (دونا) إلى مصدر الصوت ، ولكنها لم تجد أيّاً من الوجوه المألوفة لرجالها ، فملكها الدهشة ، ودارت بهيئتها في أنحاء الخديفة ، ثم قطعت حاجبها ، وألقت نظرة عجلة على الحقيبة ، ثم قالت لنفسها :

— لماذا أتى هؤلاء الأغنياء بالحقيبة إلى الخديفة ؟ إنها هنا أمام عيون الجميع .

ولكنها اجتمعت بخبث ، وقالت لنفسها .

— بل ربما كان هذا الفضل ، لوجود حقيبة وسط هذا العدد الضخم ، يجعل من المستحيل إثبات ملكيتها لأيّ منهم .

وبرقة اضلّزت من مدير الشرطة ، الذي قبّل أناملها باحترام ، وأخذت تبحث في الحفل عن (كيخوته) ، وهي تحرص على ألا تغافلها ابتسامتها الرقيقة طوال الوقت ، ولم تنس أن تلقى بعدة عبارات مجاملة رقيقة ، حتى وجدت (كيخوته) .. فقالت ببساطة وكأنها لم تقصد مقابله :



شعب وجه (كيخوته) ، وقال هامساً : — هل كشفوا الأمر يا (دونا) ؟ ..

— كيف تجد الحفل يا سيّور (كيخوته) ؟ هل هناك ما يمكنني عمله ؟

الحنى (كيخوته) يقبّل أناملها ، قائلاً مرح .

— إنه حفل رائع يا أموري ، لا يتفحصه إلا بريق عيبك

فان عبارته هذه وغمز بعينه بخبث ، فابتسمت (دونا) ، وحمست في أدله :

— لقد وصلت الشحنة ، وهي في حقيبة سوداء صغيرة أمام المنصة مباشرة ، ولكنني أظن أن في الأمر خدعة ما .

شعب وجه (كيخوته) ، وقال هامساً :

— هل كشفوا الأمر يا (دونا) ؟

حافظت (دونا) على ابتسامتها الرقيقة ، وقالت بهدوء :

— لست أدري يا (كيخوته) ، ولكن وجود الحقيبة هنا يثير الشك .

امنع وجه (كيوخه) ، وحاول الانصاف بصحية
وهو يقول :

— وماذا سنفعل يا (دونا) ؟ هل نترك الحقيقة
هناك ؟

اجتمعت (دونا) بصخيرة ، وقالت :

— بالطبع لا يا (كيوخه) .. ليس من أجل بعض
الشكوك .. ولكنني أظن أن أعقاب المسئول صفانا
راديًا ، لو أن الأمر كله عبارة عن فكرة حقك لأحد
رجالنا

ثم استعدت للانصراف ، وهي تقول جدوه :

— بعد عشر دقائق فقط ، ستصرف عيون الجميع
بهذا عن الحقيقة لمدة دقيقة واحدة يا (كيوخه) ،
وعليك أن تحملها وتقاتل الحفل خلال هذه الدقيقة .

حاول (كيوخه) الاعتراض ، ولكن (دونا) لم
ترك له الوقت الكافي ، بل استعدت بدواء وهي توزع
ابسامتها الرقيقة على ضيوفها .. وسرعان ما انهمكت في

في حوار ضاحك مع الخاتم ، وكأن شيئًا لا يهدل
عقلها .

* * *

انطلقت صرخة عالية من حجرة إحدى النساء في
الحفل ، فالتفت إليها الجميع بذعر ، فوجدوها تنسحب إلى
شرفة القصر السفلى ، وقد ارتسم على وجهها الخوف ..
وأصرع بعض الرجال إلى الشرفة التي احتضنت فيها
الفيضان ، وتعلقت أنظار الباقين باللهب عدا (دونا
ماريا) ، التي احتضت النظر إلى الحقيبة السوداء
الصغيرة ، واجتمعت بحيث عندما حمى (كيوخه) ،
وتحرك بسرعة وعصية نحو باب القصر ..

استغرق الأمر دقيقة واحدة كما قلّدت (دونا)
تمامًا ، نزع الرجال بعدها في إطفاء الفيضان التي ابشت
من دلو صغير مملوء بالقيح ، كما نزع (كيوخه) في
التحرك بسيارته ، مبتعدًا عن القصر ، وعهدًا بأزياء
عندما غابت أضواء القصر خلف المنحني الصخري

القريب ، ثم أصلى ضحكة عالية وهو يحضن حقيبة
الماس ، وفي نفس اللحظة كانت (دونا) تقول لمدير
الشرطة بدهشة مفجأة :

— ولكن كيف وصل دلو مملوء بالقيح إلى شرفة
قصرى ، يا سيدي مدير الشرطة ؟

هز مدير الشرطة كتفيه بدهشة ، وقال

— أوافقك أن هذا الأمر غير مفهوم يا (دونا) ،
ويبدو أنها محاولة تخريب ، وسأقوم بالتحقيق في ذلك
فورًا

اجتمعت (دونا) ابسامتها الرقيقة ، وقالت وهي
ترتبت على كتف مدير الشرطة :

— ليس الآن يا سيدي .. فلنفس الأمر مؤقتًا ،
ونتمتع سويًا بالحفل .

بادها مدير الشرطة الانصاف ، وقال :

— كما تأمرين يا (دونا) .. نفس هذا الأمر ،
ولكن مؤقتًا .

ضحكت (دونا) ضحكتها الرقيقة ، واستدارت
تحدث مع الخاتم . وكان (كيوخه) قد وصل إلى
منزله في تلك اللحظة ، وأخذ يصعد في سلمه بمرح ،
وهو يدق بأصابعه على الحقيبة السوداء ، ويطلق من بين
شفاهه ضحكات إسبانيا شهيرًا ، ثم توقف قليلًا ليدس
مفتاحه في ثقب باب منزله ، وأصرع يدخل إلى المنزل ،
ويقلب الباب خلفه بإحكام ، وعاد يصغر اللحن
اشبهير وهو يشعل الضوء

ولكنه ما إن البحت إلى الداخل حتى السعت
حدقاته رعبًا ، وسقطت الحقيبة من يده . فقد واجهته
ابسامة (أدهم) الساخرة ، وهو يقف بين رجلين من
رجال المخابرات الإسبانية ، ويقول بلهجة التهكمية
— جميل منك أن أحضرت دليل اتهامك بنفسك
يا عزيزي (كيوخه) . نحن نتظرك منذ حديثك مع
(دونا ماريا) .

* * *

٩١ — البارونة القاتلة ..

كانت (دونا ماريا) تضحك بسعادة ، عندما
اقرب منها أحد رجالها ، وهمس بقلبي :
— هل لي في عمادتك يا (دونا) ؟ الأمر خطير .
قطبت (دونا) حاجبها ، وتحركت بهدوء نحو
المصعة ، وسألت رجلها بقلبي :
— ماذا حدث ؟ ما الذي يفلتلك إلى هذه
الدرجة ؟
قال الرجل برؤد وهو ينفث حوله بعصية :
— لقد هربت الفتاة يا (دونا) .
حلفت (دونا) في وجه الرجل بنحوه ، فهاجم
قائلًا :
— والعجب أنها هزمت رجلينا هزيمة لكرام ، حتى
أن



والفتت إلى أقرب الرجال إليها ، وصاحت :
— احجز لي مقعدًا على الطائرة التي ستغادر
(مدريد) بعد ساعتين من الآن إلى إيطاليا ، ولستعد
طائرة الخاصة لنقلني إلى العاصمة ، بعد نصف ساعة
على الأكثر .
أسرع الرجل ينفذ أوامرها ، على حين قطبت هي
حاجبها ، وقالت بصوت خافت :
— يبدو أن هذا الشيطان أخطر بكثير مما
تصوّرت .. فقد كان (دون ماركس) محققًا في تحذيره ..
ولكنه لم يوقع به (دونا ماريا) .. أبدًا .
* * *
تأملت (منى) وجه (أدهم) ، بعد أن انتهى من
تنكّره ، وابتسمت بإعجاب وهي تقول :
— سأدفع نصف عمري ، لو أن (دونا ماريا)
تعرفت تنكرك المنقش هذا
قال (أدهم) بخفية ، وهو يضع مسدسه في جيب
سترته

قاطعه (دونا) قذلة بهيظ
— هل أصابك الجنون يا رجل ؟ كيف تنقلب تلك
الفتاة المتهمة على رجلين كثرين ؟
وبعد دقائق قطبت (دونا) حاجبها وهي تتأمل
الرجلين ، وما أصابهما في القبر ، وسألت أحدهما وكان
قد أفاق :
— ماذا حدث ؟
قال الرجل بصوت ضعيف :
— إنه ذلك الشيطان (خوليو) يا (دونا) .. لقد
هاجمنا فور انصرافك من القبر
عجرت (دونا) عن النطق لحظة ، ثم قالت
بغضب :
— لا بد أنكم قد أصبتم بالجنون جميعًا .. لقد قتل
هذا الشيطان في البحر و ...
ثم توقفت فجأة ، وغنمت بهدشة :
— ولكن هذه الإشارة المثلث عليها رثاه !!

— لست أسمعك ذلك يا (منى) ، فهذه المرأة
تملك ذكاء يفوق ذكاء العلماء .

بجته (منى) حتى استقل سيارته ، وقالت بديق :
— هل سألني وحدك هذه المرة أيضًا ؟

نُت (أدهم) على يدنا بركة ، وقال :
— أعذك ألا أذهب وحدي في المرة القادمة

يا عزيزي .

ثم الطلق بالسيارة قبل أن يسمع تنفيها ، وقال
لنفسه وهو يقترب من القصر :

— لؤى .. من منا سيهز في هذه الجولة
يا (دونا) .. الأنهي أم الشيطان ؟

كانت (دونا ماريا) تتحرك في الحفل بحصية ،
ولكنها لم تتخل عن اجسامها الرقيقة ، وإن ظلت تنظر
في ساعة يدنا الماسية كل دقيقة تليها ..

وفجأة تسمرت قدمها ، وجف حلقها لحظة
واحدة ، عادت بعدها إلى طبيعتها الباسمة ، واقتربت من

أحد رجالها ، وقالت بصوت خافت :
— هل قرى هذا الشاب الوسيم هناك ؟ ذلك الذي
يرتدي خلعًا سوداء لامعة الباهة

ضاعت حدقتا الرجل وهو يدور بعينه بين
الحاضرين ، حتى وقع بصره على الشاب ، فقال :

— نعم يا (دونا) إذا كنت تقصد ذلك الشاب
الأخضر الشعر !

اجتمعت (دونا) بركة ، وقالت :

— إنه (شروبي) .

رفع الرجل حاجبيه دهشة ، وقال :

— ولكنه لا يشبه أبدًا يا (دونا) .

ضحكت (دونا) ضحكة عصبية قصيرة ،
وقالت :

— إنه متكر أيها القبي . متكر برواحة ، ولكنه

لن يلدغ (دونا ماريا)

تردد الرجل قليلًا ، ثم قال .

٢٢ - رجل السجل - ٢٢ (منى) (٢)

المقصود ، يكون فرصة ليده تعارفها

اجتمعت (دونا) بنيت ، وقالت :

— ألم تقابل سابقًا يا شير ؟ .. يجن إلى

قاطعها (أدهم) وهو يقول عبتسما .

— لا أظن أنها الجميلة ، فهذه أول مرة

وتوقف (أدهم) عن الحديث بلغة ، عندما

التصقت بظهرة فؤدة مسدس باردة ، وسمع صوتًا أجش

يقول من خلفه ، بلهجة تهديد قاسية

— تتحرك معي يهود أيها الشيطان . وإلا مزقت

كبدك برصاصي

تلاقت الدهشة (أدهم) لحظة ، ثم قال بلهجة

الساحرة .

— ولماذا رصاصتان بالذات ؟ لم لا تجعلهما ثلاث .

أر أربع رصاصات ؟

ضحكت (دونا) ضحكتها الرقيقة ، وقالت

بقسوة :

— في الواقع يا (دونا) .. لست أجده شها
مطلقًا ، سوى طول القامة وعرض المنكش .

قطعت (دونا) حاجبها ، وقالت

— وأذناه أيها القبي .. من الصعب أن يبدل

الإنسان في شكل أذنيه .. إنهما يشبهان بصمات

الأصابع غامًا ، حتى أن الشرطة الفرنسية مارالت

تستخدمهما لتحرك المجرمين حتى يومنا هذا .

ثم أردفت وهي تبسم بنيت قاتلة :

— ألم أقل لك : إنه لن يلدغ (دونا ماريا) أبدًا ..

لكن حول هذا الحفل إلى حفل احتفال بمصرع هذا

الشيطان .

كان (أدهم) يتحرك يدهو وهناه تابعان (دونا

ماريا) ، حتى أصبح ملاصقًا لها ، فارتطم بها مصملاً ،

واسم انشامة جذابة وهو يحنى لالتقاط حقيبتها من

الأرض ، وقال :

— عفوًا يا (دونا) .. لعل هذا الاصطدام غير

— من الخطأ محاولة عدناح (دونا ماريا) أيتها
الرجل ، حتى لو تكلم الشيطان نفسه ..
ثم نظرت إلى رجلها ، وقالت بهتة :
— من حسن الخط أن مسدسك مرؤد بكافهم
للصوت .. والآن .. أطلق النار .

* * *



١٠١

١٢ — الجولة الأخيرة ..

من سوء حظ المجرمين في كل بقاع العالم ، أنهم
لا يقدرون ما يستحق عند علماء الطب النفسي باسم
(سرعة الاستجابة للمؤثرات الخارجية) .. وهذا
بضيق الوقت في عبارات مسرحية ، وهذا مايساعد
(أدهم) على إصابتهم بالدهشة ..
فلو أننا كنا طبيباً في حفل (دونا ماريا) ،
لاستعيت عيوننا دهشة ونحن نشاهد بفتة شاباً وسيماً ،
يصاب بحالة من النشاط المدرواني المفاجئ .. فقد قفز
جائلاً خطوة واحدة ، ثم تحركت ذراعه بسرعة مذهلة ،
ليستقر كوعه في بطن الرجل الذي يقف خلفه ، ودار
حول نفسه ، موجهاً لكمه نزلت كالصاعقة على فكت
الرجل ، حتى أن صوت تحطم أسنانه أدى إلى انطلاق
صرخة من حاجر المضيقات .

١٠٢

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة ، وقال بلهجة
تكمية لادعة .

— وأين هو القانون طوال هذه الفترة يا مدير
الشرطة ؟ هل حصل على إجازة ؟

احس وجه مدير الشرطة ، ولكنه قبل أن يتخطو
خطوه واحدة ، حدثت المفاجأة الثانية في حفل (دونا
ماريا) .. إذ تحركت هي أيضاً بسرعة مذهلة ،
فأطاحت بالسبسي الذي يلصقه (أدهم) بهدغها ،
وقذفت بجسمها إلى الوراء .

كانت المفاجأة من نصيب (أدهم) هذه المرة . فلم
يتوقع خنفة واحدة أن تكون (دونا) بجمل هذه السرعة
والجرأة . فسقط على ظهره وسقطت (دونا) فوقه .
وفي لحظة واحدة كانت مسدسات رجال مضربة إلى
رأسه ، وسمعها تقول بتحد وقسوة :

— أما ريت مصراً على أنك تستطيع هزيمة (دونا
ماريا) أيتها الشيطان ؟

١٠٣

ازدادت دهشة الجميع ، عندما اندفع رجال (دونا
ماريا) بشراسة نحو (أدهم) ، في نفس اللحظة التي
تحركت فيها (دونا) بمحاولة الإبتعاد . وتضجر الدهول
في عيون الضيوف عندما جديها (أدهم) ، من شعرها
الأسود الناعم الطويل ، وشدها نحوه وهو يقول بلهجة ،
على الرغم مما فيها من سخرية ، إلّا أنها أطلقت رجفة في
قلوب الجميع :

— إلى أين يا عجرتي الغائبة ؟ ومن سيقذفني من
خنازيرك إذن ؟

وفي تلك اللحظة لاحظ الجميع لأول مرة ، أن
(أدهم) يمسك في يده بمسدس مرؤد بكافهم للصوت ،
وتستمر رجال (دونا) عندما ألقى بهتة فزعته
المسدس بصدغ (دونا) ، وهو يتسم تلك الأجسام
الساخرة .. وهما تكلم مدير الشرطة ، فقال بغضب :
— إن ما تفعله مناب للقانون يا سيور ، وبمعرضك
لعقوبة رادعة .

١٠٤

شعر (أدهم) بالحلق والفرط .. لم يكن ليتحمل أبداً أن يهزمه امرأة ، ولهذا قرر والمقا بمركبة وشيقة ، غر مبال بالمسدسات الصغيرة إليه .. ولكنه توقف فجأة عندما سمع صوتاً يقول يهدوء :

— كفى يا سيور (أدهم) ، ليس من حقك أن تفعل ذلك .

اجسم (أدهم) يهدوء عندما سمع هذه العبارة ، التي قلها رجل وسيم مختل بعض الشيء ، ظهر فجأة بين الضيوف ، وعقله عدد كبير من رجال الشرطة الإسبانية .. فحضر رجال (دونا) أسلحتهم ، وقالت هي يهدوء وهي تلفظ حقيقتها الصغيرة التي سقطت من يد (أدهم) في أثناء الصراع :

— كنت سأقدم بشكوى أيا المفتش ، فقد ألتهم هذا الرجل حلف ، وحاول اختطاف و ...

تجاهل المفتش هذه العبارة ، وقال مشيراً إلى الحقيبة الصغيرة :

— هل هذه حقيبتك الشخصية يا (دونا) ؟
اجسمت (دونا) برقة ، وقالت وهي تلقي ملاحظات شعرها المتناثرة خلف ظهرها :

— بالطبع أيا المفتش ، ولقد رأها الجميع معي منذ بداية الحفل .
أسرع بعض الحاضرين يؤكدون انتهاء الحقيبة الصغيرة المزينة بالماس إلى (دونا ماريا) ، التي شكرتهم بعبارة رقيقة ، ولكن المفتش عاد يسألها يهدوء :

— هل تسمحين لي بتفتيشها يا (دونا) ؟
ضحكت (دونا) ضحكة عصبية قصيرة ، وقالت :

— ولكن لماذا يا سيدي المفتش ؟
مد المفتش يده إلى (دونا) ، وقال بنفس البرود :
— لقد أبلغنا شخص ما أنك موزعة في عمليات تهريب الماس إلى داخل البلاد ، وأنتك تسلمت اليوم شحنة من الماس الخام .

صاح مدير الشرطة مستكراً :

— لقد تخطيت حدودك أيا المفتش ، كيف تجرؤ على اتهام (دونا ماريا) ؟

أما (دونا) نفسها ، فقد حدثت في وجه المفتش وهلة ، ثم نقلت بصرها إلى (أدهم) ، الذي اجسم اجساماً ساحرة ، وقالت (دونا) بحق :

— يا لي من غيبة !! كيف لم أتجه إلى الخدعة بأكملها ، عندما ناداك المفتش باسم (أدهم) ؟

ثم قلقت بحقيبتها نحو المفتش ، وهي تقول :

— ها هي ذي .. يمكنك تفتيشها وقتاً تشاء .

سقطت الحقيبة على أرض الحديقة ، فانفتحت وتناثرت منها قطع من الماس الخام ، تألفت بريق أشد عندما انعكست عليها أضواء الحفل ، فشبهت النساء حسرة وإعجاباً ، على حين قفزت (دونا) بمركبة بارعة مفاجئة ، وأحاطت عنق الخام بذراعها ، وصوتت مسدسها الصغير إلى رأسه ، قبل أن يتحرك أحد من

الحاضرين .. ثم ضحكت ضحكتها الرقيقة ، وقالت :

— ليس من السهل إلقاء القبض على (دونا ماريا) أيا المفتش .. حتى مع وجود دليل قوي .. سأعاقب الحفل أمام أعينكم إلى إيطاليا ، حيث سأكون تحت رعاية (دون مايكل) شخصياً .. آه .. ليت أن أقول : إن أي محاولة سيكون الحاكم ضحيتها .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال :

— لن يمكنك الهرب يا (دونا) .

ضحكت (دونا) ، وقالت وهي تتراجع ببطء إلى ساحة خالية ، معدة ليوثق الطائرات المروحية .

— هل تراهن على ذلك أيا الشيطان ؟
وفي تلك اللحظة وصل إلى الجميع صوت طائرة مروحية تقترب ، فقالت (دونا) وهي تضغط بشدة على عنق الحاكم الذي تأوّه بألم :

— ما هي إلا سلطات وأغفار إسبانيا تقام أيا الشيطان .. لن تغرب أبداً بأنك هزمت (دونا ماريا) .

هبطت (أفليكوتر) في المربع المخصص لحيوطها ،
فأقربت منها (دونا) يبدوء دون أن تتخطى عن
اجسامتها الرقيقة ، ولجأة دفعت الحاكم بعيدا ، وفترت
داخل الطائرة التي ارتفعت بسرعة ..

وقوم الحاضرون جميعا به (أدهم) يتدفع
كالتديفة نحو الطائرة المروحية ، متجاوزا قوانين
السرعة ، وعلم وظائف الأعضاء ، ويقسم البعض أنه
قد حطم قنفا قاتون الجاذبية الأرضية ، عندما قفز
ما يقارب الأختار الثلاثة ليعلق بالطائرة ، التي احتل
توازنها بسبب هذا القفل المفاجئ ، ولكنها استعادت
توازنها بسرعة ، وانطلقت مبعدة عن مكان الحفل الذي
لن ينساه الحاضرون ما بقي لهم من العمر .

* * *

صاحت (دونا عابرا) في فلكد الطائرة بغضب :
— انطلق بأقصى سرعة أيها العنق .. فهذا الشيطان
قد تعلق بالطائرة ، وسيطرح به تيار الهواء إذا ما انطلقا
بسرعة كبيرة .



.. ولجأة دفعت الحاكم بعيدا ، وفترت داخل الطائرة التي ارتفعت بسرعة ..

صاح الطيار وهو يهبط محوّل السرعة في الطائرة :
— يبدو أنه يملك عضلات من الفولاذ
يا (دونا) ، فهو يتشبّث بالطائرة وكأنه قد التحم
بها .

وفجأة احترقت وصاحتان بطين الطائرة بدوى
شديد ، فصاح الطيار برعب :

— يا للشيطان !! إنه يطلق النار من أسفل ..
سيصبنا حتما لو استمر على ذلك .

اجتمعت (دونا) بشراسة ، وقالت وهي تمسّوّب
مسدسها إلى أرضية الطائرة :

— لقد أوصى إلى هذا العنق بالدكرة .. تنحيه
بالمثل .

وقبل أن تطلق وصاصة واحدة من مسدس
(دونا) ، وصل إلى سمعها صوت طلق ناري ، وارتطم
معادن بعضها ببعض ، ثم احترقت الطائرة بشكل حاد
أوقع المسدس من يدها ، فصاحت بغضب :

— ماذا تفعل أيها العنق ؟

صاح الطيار يذعر ، وهو يحاول السيطرة على
الطائرة بلا فائدة :

— لقد أصاب هذا الشيطان مروحة الطائرة
الخلفية ، وتحطمت الدفة .

ثم أودف بلهجة بالسة مستسلمة :

— لا فائدة يا (دونا) ، لن يتمكنى التحكم في
اتجاه الطائرة أبدا ، سنظل ندور حول أنفسنا حتى يتقد
الوقود .

حدقت (دونا) في وجه الطيار لحظة ، ثم صاحت
بشراسة :

— هل تعنى أن هذا الشيطان المصرى قد هزمنى ؟
لا .. إننى أفضل الموت .

ثم تناولت مسدسها ، وصوّته إلى الطيار الذي
صاح برعب :

— لا .. لا يا (دونا) .

أثار الطلق الناري الذئب من داخل الطائرة ذهشة
(أدهم) ، وشعر بالطائرة تتلجج ، ثم تحض كالمفسر
على سطح البحر ، ففطر منها لصوص في الماء ، قبل أن
تترطم الطائرة بالبحر بقوة ، وشعرت (دونا) بالصدمة
ترج جسدها ، وشاهدت الماء يرتفع أمام زجاج النافذة
الأمامية للطائرة ، وارتفع طين شديد داخل رأسها ، ثم
غابت عن الوعي ، واكتشف عقلها ضباب كثيف .

* * *

لم تدرك (دونا) كم مر من الوقت ، ولكنها عندما
فتحت عينيها وجدت (أدهم) متحيا فوقها ، وشعره
يقطر الماء على وجهها ، وشعرت بجسدها يرتعد برذا ،
وصحمت (أدهم) يقول بلهجة الساحرة :
— كان الندم سيقتلني لو أصابك سوء ، يا عجبيني
القاسية .

أزاحت (دونا) غصلة شعر مطقة من أمام عينيها ،
وقالت :

١١٢

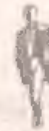
— لقد صدقوا عندما أطلقوا عليك لقب شيطان
يا ستور (أدهم) .
هز (أدهم) كتفيه ، وقال وهو يتأولها يده
ليساعدتها على النهوض :
— صلتني أيتها الألفي ، لست أحب هذا القلب
الذي يشير إلى الشر .
ضحكت (دونا) ضحكتها الرقيقة ، وقالت وهي
تنهض معتمدة على ذراعها :
— جميل لقب الألفي هذا أيتها الشيطان .. ألا ترى
معنى أننا شائق خطير .
ضحك (أدهم) ضحكة ساحرة ، وقال :
— بالطبع أيتها الفجيرة الجميلة ، وما له من شائق ..
الألفي والشيطان !!
ابتسمت (دونا) ، وسألته يهدوء :
— هل لك أن تخبرني : لماذا أنقذت حياتي يا ستور
(أدهم) ؟

١١٣

ضحك (أدهم) ، وقال بلهجة قاسية :

— لأن مطلق لا ينبغي أن يموت هكذا كالفأر
الغريق ، في طائرة معلقة يا (دونا ماريا) .. وميعدني
أن أقنصك للعدالة حتى تال جزاءك عما أكرهته ..
ولأنني برؤية وجهك عندما تعلمين أنه ما من امرأة في
العالم يمكنها أن تهزم (أدهم صوى) ، حتى لو كانت
ألفي ناعمة مثلك .

احتقن وجه (دونا ماريا) ، وانساب الدمع لأول
مرة في حياتها من عينيها ، وهي تسير باستسلام أمام
(أدهم صوى) .



١١٤

١٣ — الختام ..

ابتسم مدير المخابرات المصرية ابتسامة عريضة ، وهو
يطالع التقرير الذي وصل إليه من المخابرات الإسبانية ،
ثم رفع رأسه مواجهها (أدهم) (و مني) ، وقال :
— لقد نهزت المخابرات الإسبانية يراعك أيتها
المقدم ، ولقد منحك جلالة ملك إسبانيا وسام
الشجاعة من الدرجة الأولى ، كما منح الملازم (مني)
توفيق (الوسام نفسه .. ولقد اتصل في الستور
(جويس) لثوره ، وأخذ يشيد بشجاعتكما .
ابتسم (أدهم) ابتسامة هادئة ، وأطوقت (مني)
خجلا وسعادة ، على حين استطراد مدير المخابرات وهو
يصضح قانلا :

— ولعل أروع مواقفك أيتها المقدم ، كانت عندما
دست الماس الحزام في حقبة (دونا ماريا) ، دور أن .

١١٥

تلاحظ هي أو رجلا ذلك .. لا يجب أن أبرح المشايين
بحسبك على هذه المهارة .. والواقع أنني في بعض
الأحيان أجد الله على أنك تعمل في جانب الحق ، وإلا
لصرت عدوًا مرعبًا .

استمرت الإسلعة الهادئة على وجه (أدهم) ،
وهو يقول :

— كل من يملك عقلًا ماضيًا ، لا بد أن يخاف
جانب الحق يا سيدي .

اعتدل مدير المخابرات في مقعده ، وسأل (أدهم)
باهتمام :

— ما رأيك في شخصية (دونا ماريا) أيها المقدم ؟
استحوذ السؤال على انتباه (منى) ، فتطلعت إلى
وجه (أدهم) بلهفة ، وأرهفت سمعها لتستوعب كل
كلمة ينطق بها ، على حين انتصبت قائمة ، وقال بجذبة
واهتمام :

— كان ينبغي توجيه هذا السؤال لطبيب نفسي
يا سيدي ، لأن (دونا ماريا) هي مزيج من عدة

أمراض نفسية ، فهي ترجسية تعشق ذاتها ، وتؤمن بقوتها
وذكائها إلى درجة الغرور ، كما أنها تعانى (البارانتها) أو
عقدة الاضطهاد ، مع قليل من جنون العظمة .. ومن
المعجب أنها تحتك بحال نجمة سينائية ، وقسوة سفاح
جنون و

ضحك مدير المخابرات ، وقال :

— كفى أيها المقدم ، وإلا غضب أطباء النفس من
هذا التحليل الدقيق .
وبعد لحظات عندما أخذ (أدهم) بصحبة
(منى) ، طويتهما إلى خارج مبنى المخابرات الجوية ،
ترددت (منى) قليلًا ، ثم سأله :

— نرى ، هل ما أخبرت به مدير المخابرات هو
رأيك الحقيقي في (دونا ماريا) يا سيدي ؟

ضحك (أدهم) ، وقال :

— سبق أن طلبت منك عدم متادافى بكلمة
سيدي ، إلا في أثناء العمل يا (منى) .. ثم إن (دونا

صدر من هذه السلسلة رجل المستحيل

- ١ — الاختفاء الغامض .
- ٢ — سباق الموت .
- ٣ — قناع الخطر .
- ٤ — صائد الجواسيس .
- ٥ — الجليد الدامي .
- ٦ — قتال الدباب .
- ٧ — بريق الماس .

ماريا) شخصية معقدة ، وهي أسوأ مما ذكرته للمدير
بكثير .. إنها باختصار امرأة مستحيلة .

ضحكت (منى) ، وقالت بخبث وهي تتطلع إلى
وجه (أدهم) :

— ربما كانت (دونا ماريا) امرأة مستحيلة ، ولكنها
الآن وراء قضبان سجنها في إسبانيا ، تطلع في كل يوم
إلى غروب الشمس ، وهي تلمن ذلك اليوم الذى
جروئت فيه على تحدى ضابط مخابرات مصرى يعرف
باسم (رجل المستحيل) .

* * *

(تمت بحمد الله)